شرح لامية الأفعال بين ابن الناظم الأندلسي (ت: 686هـ/) وعبد الكريم الفكون القسنطيني (ت: 1073هـ/) دراسة وصفية تحليلية

أ. وردة مسيلي
المركز الجامعي- خنشلة

إنَّ منْ أجَلِّ العُلوم عُلوم العَربية، فإتقانُها فَهمٌ لآي القرآن، ومَعرفتُها وصولٌ إلى التكلم بكَلام العَرب علَى الحَقيقة صَواباً غير مُبدل ولا مُغيّر؛ وقديماً قَال بعضُ السَّلف : (عَليكم بالعَربية، فإنّها المُروءةُ الظاهرةُ، وهي كلامُ الله- عزّ وجلّ-)

وقد بذلَ علماءُ اللغَة العرَبيّة في سبيل دراسة هذه اللغة، والوقوف على أسرارها جهوداً مضنيّة مكنتهم من بناء صرحها، فتركوا لنا تراثاً ضخماً يحتاجُ إلى مواصلَة البحث والدّرس حتى يصان هذا التراث الهائل من العلوم اللغوية، ويستمر الأخذُ والعطاء منه، وفقا لمتطلبات العصر الحديث.

يقول محمود محمد الطناحي: إنّ ما ضَاعَ من هذا التراث بسبب غفلة النّاس وتفريطهم أكثر ممّا ضاع بسبب عَوادي الحُروب والأيام، ولا زال كثيرُ

منه حبيس خزائن المكتبات، ينتظرُ اليدَ الحانية التي تفكُّ أسرَه وتُزيلُ عنه غبارَ الزّمن[1].

ولعلّ هذا هو السببُ الذي دَفعني لهذه الدرَاسة، فقد يسّر الله لي فرصةَ التّعامل معَ نُصوص تُراثية فَتحتْ لي شهيةَ البحث في هَذا الميدَان، حيثُ استوقَفتني جملةٌ من الأسئلة في أثنَاء قيامي بتَحقيق: (شَرح لأمية الأفعَال) للُغوي عبد الكَريم الفكُون، منها:

- لماذَا يبقَى تُراثُنا حَبيسَ رُفوف المكتبَات؟
- لماذا يبقَى عُلماؤُنا اللُّغويون في الجَزائر في طيّ النِّسيان؟
- ألَم يمكنْهم علمُهم من تَبوء المكَانة المناسبَة لمقَامهم العلمي؟
- ألَم يرقَ علمُ الشّيخ عبد الكَريم الفكُون إلى دَرجة علم الآخرين؟

وكان الجوابُ نابعاً من أعمَاقي، يدعُوني لعمَل مَا يفتح صفحةً واسعةً على تراث هذَا الرّجل ويُعيدُ له المكانةَ العلمية واللّغوية التي يستحقُّها، ويظهرُه عالماً جَليلاً مُتمكناً يُقارعُ أقرَانَه في مَجال البحث اللغويّ.

فكَان لي أنْ اخترتُ هذه الدّراسة إجابةً عن تلك الأسئلَة، تلبيةً لطموحي من جهة، وتلبيةً لرغبَة الهيئَات العليَا في البلاد التي تَدعُو بإلْحَاح وفي كلّ المناسَبات إلى الالتفَات لتُراثنا الْجزائري، والعمل بكلّ حَزم وجديّة على إحيائه، وبعْثه من جَديد ليَستفيدَ منه البَاحثُ والطّالب على السّواء.

فالدراسة التي أقدمها هي موازنةٌ بينَ شَرحين من شُروح(لاميّة الأفعال)للعلامة اللغوي ابن مالك (ت:672هـ) هما:(زبدة الأقوال في شرح قصيدة

---

[1] محمود محمد الطناحي: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي- مكتبة الخانجي، القاهرة، 1984، ص 22.

أبنية الأفعَال)لبَدر الدّين محمد بن محمد بن مالك النحويّ المعروف بابن الناظم (ت: 686 هـ)، و(شَرح لاَمية الأفعَال) للغوي محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني (ت:1073هـ).

فالشارح الأول هو: محمد بن عبد الله بن مالك، بدر الدين، المعروف بابن النّاظم من أهل دمشق، من مؤلفاته النحوية: شرح ألفية ابن مالك، وشرح لامية الأفعال، وشرح غريب تصريف ابن الحاجب وغير ذلك.

توفي سنة (686 هـ)[2].

والشارح الثاني هو: عبدُ الكريم بن محمّد بن عبد الكريم الفَكُّون[3] التَّميمِي القسنطيني(988– 1073 هـ)[4]،

---

[2] جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، دار المعرفة ، بيروت، ص: 96-97.

[3] قيل : إنَّ كلمة (الفكون) نسبة إلى (فكونة) بالأوراس.

ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998، ج 2، ص 349 .

[4] وقد قدم أبو القاسم سعد الله المكتبة العربية كتابين تناول فيهما بإسهاب تحليل كل ما يتناول حياة هذا المؤلف ، الأول بعنوان: شيخ الإسلام، عبد الكريم الفكون داعية السلفية (تأليف)، والثاني موسوم بـ: منشور الهداية في كشف من ادعى العلم والولاية لعبد الكريم الفكون (تحقيق) ، وعليه فإنني سأوجز الحديث في كل ما يتعلق بحياة الرجل وأحيل على الكتابين: الدكتور: أبو القاسم سعد الله: شيخ لإسلام ، عبد الكريم الفكون ، داعية السلفية ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1986، ص: 57 وما بعدها. ومنشور الهداية في كشف حال من ادّعى العلمَ والولاية . عبد الكريم الفكون، تحقيق : أبو القاسم سعد الله، ،دار الغرب الإسلامي،1987،ج 7، ص 17، أبو سالم العياشي: رحلة العيّاشي ،طبعة المغرب ، 1899، ج2 ، ص390 وما بعدها. أبو القاسم الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف. تحقيق : محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ : ،مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1982، ج1: ص 166-169

أحد أعلام اللغة من أبنَاء مَدينةِ قسنطينة [5]، المدينةُ التي تَضربُ بِجذورهَا في أعمَاق التَّاريخ، ومن أسرة اشتَهرت بالعلْم والصَّلاح، فنالتْ احتراماً وَاسعاً، لمَا لها من نُفوذٍ دِيني واجْتمَاعي وسيَّاسي في مَدينة قَسنطينةَ، ونَظراً للمَناصب المهمَّة التي شغلَها أبناؤها في المُجتمع.

ترك عبد الكريم الفكون جملة من المؤلفات اللغوية والأدبية، قال عنها العياشي[6] في رحلته: إنها مستوفاة في فَهرسةِ الشيخ عيسى الثَّعالبي في كِتابِهِ: (كَنزَ الرُّواةِ)، وقد سردَ أبو القَاسم سعد الله قائمةً تَضم جملةً من تلك المؤلَّفات، أذكرُ منها:

1 - فتحَ اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف[7]:

2 – منشورَ الهداية في كَشف حال من ادَّعى العلمَ والولاَيَة [8]: هو كتَاب في التَّراجم يكشفُ عن أحوَال النَّاس في عَصر المؤلِّف، بأسلوب سهل يُوحي بالنَّقد الاجتمَاعي والدِّيني، والسّيَاسي.

. خير الدين الزركلي :الأعلام ، قاموس تراجم -دار العلم للملايين ، بيروت- ط: 7، 1986، ج 4 ، ص56 .

أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي-دار الغرب الإسلامي، بيروت- 1998 ج 1 ، ص 519.

(5) أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق: إحسان عباس-دار صادر، بيروت ، 1388، ج 2 ،ص480 ، كتبت (قسمطينة)، وهو نطق كثير من الجزائريين.

(6) رحلة العياشي:ج 2، ص 391 ،و -خير الدين الزركلي : الأعلام»: قاموس تراجم: ج 4، ص 56-دار العلم للملايين،بيروت-/ ط 7، 1986/

(7) رحلة العياشي : ج 2، ص 391 ، و تعريف الخلف، ج 1، ص 168 ، وشيخ الإسلام عبد الكريم الفكون : ص: 150 ، 181 .

(8) أبو القاسم سعد الله :شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون : ص146 ، 167، و عبد

3 - ديوانٌ في مدح النبي مرتبٌ على حروف المعجم [9].

4 – مُحدَّدَ السنَان فِي نُحور إخْوان الدُّخَان: يَحتَوي جُملةً منْ أجوبةِ الأئمَّة حولَ تَحريم الدُّخان، وهو فِي عدَّة كَراريس [10].

5 - الدُّررَ في شرح المُختصر: وهو شرحٌ على مُختصر عبد الرَّحمن الأخضَري[11].

6 - فَتح المَولى بشَواهد ابن يَعلى [12].

7 - شَرحَ شَواهد الشَّريف علَى الآجروميَّة : التزمَ فيه عقبَ كلِّ شَاهد ذكرَ حديثٍ مُناسبٍ للشَّاهدِ [13] .

8 - حوادثَ فقراء الوقت [14] .

9 - سِربَالَ الرِّدةِ في جَعل السَّبعين لرواة الإقْرَاء عدَّة : في القراءات[15].

10 - فتحَ الهادي في شَرح جمَل المَجرادي: في النَّحو [16]

الكريم بن محمد الفكون :فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف، دراسة وتحقيق : ابن ابراهيم السعيد:. رسالة دكتوراه . -جامعة الجزائر- 2004، ص 109.

[9] رحلة العياشي : 391/2 ، تعريف الخلف : 168/1 ، وشيخ الإسلام : ص146 .

[10] رحلة العياشي: 2 /396،وتعريف الخلف: 168/1،وشيخ الإسلام: ص146، ومنشور الهداية: ص79.

[11] المصدر نفسه .

[12] هو مشروع بحث لنيل دكتوراه العلوم في جامعة الجزائر.

[13] رحلة العياشي:392/2،- محمد بن محمد مخلوف:شجرة النورالزكية في طبقات المالكية ، -دار الفكر بيروت- ص: 310 . ، والأعلام: 56/4، وشيخ الإسلام عبد الكريم الفكون:151،وتاريخ الجزائر الثقافي:160/2 . ولعلَّ هذا الكتاب هو نفسه: كتاب فتح المولى السابق ، كما ذهب إلى ذلك الدكتو أبو القاسم سعد الله

[14] شجرة النور الزكية :ص 310، الأعلام :ج4/ ص56 .

[15] شيخ الإسلام :ص 147 .

11 - شرحَ مخارج الحروف من الشاطبية [17].

12 – شرحَ لامية الأفعال.

والمعروفُ أنَّ (لامية الأفعَال) قد تناولها بالشّرح كثيرٌ من العلمَاء - سأذكرُ بعضهم - وقد كان اختيارُ

(زُبدةُ الأقوَال في شَرح قَصيدَة لاَمية الأفعَال) لأسباب أجملُها فَي الآتي:

- يعدُّ هذا الشرحُ أقربَ شَرح لعَصر مُؤلف(لاَمية الأفعَال)، خاصة إذا علمنَا أنَّ بدرَ الدين قد نقد أباه في كثير من المبَاحث النّحوية والصّرفية.

- عُرف بدر الدين بشيخ العَربية المتفرّد بها خُصوصاً مَعرفَة كلام وَالده، فقد خَلفَه في دمشق، وتَصدَّى للتّدريس والتّصنيف بعدَ وفَاته.

- المكَانة العلمية المرموقة التي احتلَّها بدر الدّين بين العلمَاء، جعلت جلال الدين السيوطي يقول فيه: (وأمّا النّحو والتّصريف فكَانَ فيهما بحراً لا يُجَارى، وحبراً لا يُبَارَى)[18] .

- يعدُّ شرحُ ابن النّاظم مَحَطَّ أنظَار طُلاب العلم إلى وَقتنا هَذا، فهم يَتبَارُون في دَراسَته وفَهمه وشَرحه

وإقرَائه، فاختيَارُ شَرح(زبدة الأقوَال)هو أمرٌ تفرضه القيمَة العلمية لهذَا الشّرح ماضيا وحاضراً.

---

[16] شجرة النور الزكية:ص 310، وشيخ الإسلام:ص 15، وفي تاريخ الجزائر الثقافي:ج 2 ،ص160 (فتح الهادي بشرح المجرادي).

[17] شجرة النور الزكية: ص310، وشيخ الإسلام عبد الكريم: ص 150. وقد ذكرت آثار عبد الكريم الفكون هنا للاستفادة، ونظرًا لقلة المصادر والمراجع التي تشير إلى ذلك.

[18] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ص: 96-97.

وقبل البدْء في دراسة وتحليل الشرحين، يستوقفني سؤالٌ عن مفهوم (المنظومَات التعليمية)، أو (الشّعر التّعليمي) كمَا يسمّيها بعضُ الباحثين. وهي النّقطة التي أتناولهُا باختصَار فيما يأتي:

المنظومَات التعليميّة

المنظُومة التّعليميّة جُملةٌ من الأبيَات الشّعرية تعرُف بـ(الشّعر التّعليمي)، وتكونُ غَالباً من بَحر الرّجز، وقد تكونُ من غيره. والرّجز بَحرٌ مَعروفٌ من بُحور الشّعر، وتُسمَّى قَصائدُه: الأرَاجيز، وَاحدتُها: أرجُوزَةٌ، ويُسمّى قائلُه راجزاً.

وهذا النوع من النظم، أي:(الشعر التعليمي)، نظمٌ علميٌّ، يَعمدُ فيه قَائلُه إلى نَظم العلوم بأسلُوب مَوزُون مُفرغ من العَاطفة، والتّخيل، ويَحتوي عَلى ضَوابط نحوية، أو بَلاغية، أوْ فقهية، أوْ ما شَابه ذلك، أو أفكار ومعلومات، وحقائق علمية مجرَّدة.

عُرف هذا اللّونُ من الشّعر التّعليمي قديماً عند جَماعة من شُعراء اليُونان القُدامى، ومن أشهرهم (هُزيُود) في القرن الثامن قبل الميلاَد[19] ، كما عرف عند الهنود أيضاً.

أما بالنسبَة للأدَب العربي؛ فيذهبُ بعضُ الباحثين إلى أنّ العربَ لم يعرفُوا هذَا اللوّن من الأدَب إلاّ في وقت مُتأخر نتيجةَ اتّصالهم بالفكْر الأجنبي،

---

(19) من أهم الأعمال المنسوبة إليه قصيدتان: أولاهما التي تتناول موضوعي الأخلاق والعقائد، والمعارف والحقائق المتعلقة بالفنون والصناعات ، والقصيدة الثانية هي: (التيوجونيا).. أو أنساب الآلهة، وتعرض للآلهة، فتبين نشأتهم وأنسابهم وأصولهم وشعبهم...و... ينظر: لدكتور علي عبد الواحد وافي: الأدب اليوناني القديم ، -دار المعارف ، القاهرة- ص: 99.

أي إنّ هذا التّأثير نَاشئٌ عن الثّقافة الهنديّة التي اتّصل بها العربُ في العَصر العبّاسي، ومن هؤلاء الأستاذ أحمد أمين [20] وشكري فيصل[21]، ويرى آخرون أن ذلك من مكتسبات الثقافة اليونانية[22].

ويذهبُ طه حسين إلَى أنّ (أبَان بن عَبد الحميد اللاحقي) [23]هو مُبتكرُ هذَا الفَن في الأدَب العَربي، إذْ يقولُ:(يَظهرُ أنَّ (أبان) هو أولُ منْ عُني بِهذا الفَن)[24]. ويقول عنه في موضع آخر:(فهو إمامُ طَائفة عَظيمة من النّاظمين، نَعني أنّه ابتكرَ في الأدَب العَربي فنّاً لَمْ يَتعاطه أحَدٌ من قَبله، وهو فنُّ الشّعر التّعليمي)[25].

ومهمَا كَانَ منبتُ هذا النّوع من الشّعر، فنحنُ نؤمنُ أنّه قَد وُجدَ في الأدَب العَربي مُنذ الجَاهلية، على نحو ما يصادفنا من أراجيز رؤبة بن العجاج وغيره، واستُعمل في مُختلف العُلوم والفُنون وسيلةً تَعليميةً، يَلجأُ إليها النّاظمُ لتَرسيخ الضّوابط اللّغوية، والأفكَار العلميّة المُجردة في ذهن المتلَقي، فتَعيها ذَاكرتُه، وتُسجّلُها حافظتُه، ممّا يسهلُ عليه استدعاؤُها واستحضارُها في الوقت

---

[20] أحمدأمين: ضحى الإسلام -دار الكتاب العربي ، بيروت- ط:10،ج 1 ،ص 246.

[21] شكري الفيصل: مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي-دار العلم للملايين-ط: 6 /1986/ ص :108. وانظر محمد مصطفى هدارة: اتجاهات الشعر في القرن الثاني الهجري -دار المعارف مصر - / 1963/ص :355.

[22] أحمد عبد الستار الجواري: الشعر في بغداد في القرن الثالث الهجري - المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت- ط:1، /2006/ص:250.

[23] شاعر مكثر من أهل البصرة ، اتصل بالبرامكة فأكثر من مدحهم ، وخص بالفضل بن يحي ، ونظم لهم كليلة ودمنة شعرا وكتبا أخرى. توفي: 200هـ .
خير الدين الزركلي: الأعلام ، قاموس تراجم - دار العلم للملايين ، بيروت-ط: 7 /1986/ ج1 ،ص27.

[24] طه حسين: من حديث الشعر والنثر، -دار المعارف -ط:1 /1984/ ص :286.

[25] طه حسين: حديث الأربعاء ، -الشركة العالمية للكتاب- ط: 1/ 1980/ص : 220.

المناسب.

وقد اشتهرت منظومة لامية الأفعال لابن مالك بين أهل اللغة، على غرار نظم (الكافية الشافية)، و(الألفية) وهي ملخص الكافية الشافية، وسأعرض منظومة: (لامية الأفعال) فيما يأتي:

منظومة لاَمِيَّةِ الأَفْعَالِ للعلامة اللغوي جمال الدين ابن مالك

- مقدمة:

1-اَلْحَمْدُ لِلَّهِ لاَ أَبْغِي بِهِ بَدَلاَ ... حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الأَمَلاَ

2-ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى ... سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفُضَلاَ

3-وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ ... يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلاَ

4-فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمِّ وَقَدْ ... يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الْجُمَلاَ

- باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه:

5-بِـ(فَعْلَلَ)الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ (فَعَلاَ) ... يَأْتِي وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَى (فَعُلاَ)

- تصاريف الفعل:

6-وَالضَّمَّ مِنْ (فَعَلَ) الْزِمْ فِي الْمُضَارِعِ وَافْـ ... ـتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعِلاَ

7-وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ (احْسِبْ) مَعْ (وَغِرْتَ) وَ(حِرْ ... (انْعِمْ) (بِئْسَتْ) (يَئِسْتَ) (اوْلَهْ) (يَئِسْ) (وَهِلاَ)

8-وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِنْ (وَرِثْ) وَ(وَلِيَ) ... (وَرِمْ) (وَرِعْتَ) (وَبِقْتَ) مَعْ (وَفِقْتَ خَلاَ)

9-(وَثِقْتَ) مَعْ (وَرِيَ) الْمُخُّ احْوِهَا وَأَدِمْ ... كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلاَ

10-ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَـ(أَتَى) ... كَذَا الْمُضَاعَفُ لاَزِمًا كَـ(حَنَّ طَلاَ)

11-وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ وَيَنْدُرُ ذَا ... كَسْرٍ كَمَا لاَزِمٌ ذَا ضَمِّ احْتَمَلاَ

12-ذُو التَّعَدِّي بِكَسْرٍ (حَبَّهُ) وَعِ ذَا ... وَجْهَيْنِ (هَرَّ) وَ(شَدَّ) (عَلَّه عَلَـلاَ)

13-وَ(بَتَّ) قَطْعًا وَ(نَمَّ) وَاضْمُمَنْ مَعَ الْـ ... ـمُزُومِ فِي (امْرُرْ بِهِ) وَ(جَلَّ) مِثْلُ جَلاَ

14-(هَبَّتْ) وَ(ذَرَّتْ) وَ(أَجَّ) (كَرَّ) (هَمَّ) بِهِ ... وَ(عَمَّ) (زَمَّ) وَ(سَعَّ) (مَلَّ) أَتَى ذَمَلاَ

15-وَ(أَلَّ) لَمْعًا وَصَرْخًا (شَكَّ) (أَبَّ) (وَشَدْ ... دَ) أَنِي عَدَا (شَقَّ) (خَشَّ) (غَلَّ) أَنِي دَخَلاَ

16-وَ(قَشَّ) قَوْمٌ، عَلَيْهِ اللَّيْلُ (جَنَّ) وَ(رَشْ ... شَ) الْمُزْنُ (طَشَّ) وَ(ثَلَّ) أَصْلُهُ ثَلَلاَ

17-أَنِي رَاثَ، (طَلَّ) دَمٌ (خَبَّ) الْحِصَانُ وَبَـ ... ـتَّ (كَمَّ) نَخْلٌ وَ(عَسَّتْ) نَاقَةٌ بِخَلاَ

18-قَسَتْ، كَذَا وَعِ وَجْهَيْ (صَدَّ) (أَتَّ) وَ(حَرَّ ... رَ) الصُّلْدُ (حَدَّتْ) وَ(ثَرَّتْ) (جَدَّ) مَنْ عَمِلاَ

19-(رَبَّتْ)وَ(طَرَّتْ)وَ(دَرَّتْ)(جَمَّ)(شَبَّ) حِصَا ... نْ (غَنَّ) (فَحَّتْ) وَ(شَذَّ) (شَحَّ) أَيْ بَخِلاَ

20-وَ(شَطَّتِ) الدَّارُ (نَسَّ) الشَّيْءُ (حَرَّ) نَهَا ... رٌ، وَالْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلاَ:

21-عَيْنًا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لاَمًا يُجَاءُ بِهِ ... مَضْمُومَ عَيْنٍ وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلاَ:

22-لِمَا لِبَدِّ مَفَاخِرٍ وَلَيْسَ لَهُ ... دَاعِي لُزُومِ انْكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُ (قَلاَ)

23-وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ ... عَنِ الْكِسَائِيِّ فِي ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلاَ

24-فِي غَيْرِ هَذَا لِذِي الْحَلْقِيِّ فَتْحًا اشِعْ ... بِالاِتِّفَاقِ كَآتٍ صِيغَ مِنْ (سَأَلاَ)

25-إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ اوْ ... ضَمٍّ كَ(يَبْغِي) وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ (دَخَلاَ)

26-عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلاَ ... مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلاَ:

27-فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إِذَا تُعْيِنُ بَعْضِهِمَا ... لِفَقْدِ شُهْرَةٍ اوْ دَاعٍ قَدِ اعْتَزَلاَ

- فصل في حكم اتصال تاء الضمير أو نونه بالفعل الثلاثي المعتل العين :

28-وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلاَثِيِّ شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْـ ... ـتَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الإِضْمَارِ مُتَّصِلاَ

29-أَوْ نُونِهِ وَإِذَا فُتِحَا يَكُونُ فَعَلْـ ... ـهُ اعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنْتَقِلاَ

- باب أبنية الفعل المزيد فيه:

30-كَ(أَعْلَمَ) الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ ... (وَالَى) وَ(وَلَّى) (اسْتَقَامَ) (احْرَنْجَمَ) (انْفَصَلاَ)

31-وَ(افْعَلَّ) ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ ... وَعَارِيًا وَكَذَاكَ (اهْبَيَّخَ) (اعْتَدَلاَ)

32-(تَدَحْرَجَتْ) (عَذْيَطَ) (احْلَوْلَى) (اسْبَطَرَّ) (تَوَا ... لَى) مَعْ (تَوَلَّى) وَ(خَلْبَسَ) (سَنْبَسَ) اتَّصَلاَ

33-وَ(احْبَنْطَأَ)(احْوَنْصَلَ)(اسْلَنْقَى)(تَمَسْكَنَ) (سَلْـ ... ـقَى) (قَلْنَسَتْ) (جَوْرَبَتْ)(هَرْوَلْتُ) مُرْتَجِلاَ

34-(زَهْزَقْتُ)(هَلْقَمْتُ)(رَهْمَسْتُ)(اكْوَأَلَّ) (تَزَهْـ ... ـشَفْتُ) (اجْفَأَظَّ) (اسْلَهَمَّ) (قَطْرَنَ) الْجَمَلاَ

35-(تَرَمَسْتُ)(كَلْتَبْتُ)(جَلْمَطْتُ)وَ(غَلْصَمَ) ثُمْـ ... ـمَ (اوْلَمَسَ) (اهْرَمَّعْتُ) وَ(اعْلَنْكَسَ) انْتُخِلاَ

36-وَ(اعْلَوْطَ)(اعْتَوْجَجْتُ)(بَيْطَرْتُ)(سَبْسَلَ)(زَمْـ ... ـلَقَ) اضْمُمَنَّ (تَسَلْقَى) وَاجْتَنِبْ خَلَلاَ

- فصل في المضارع:

37-بِبَعْضِ (نَأْتِي) الْمُضَارِعَ افْتَتِحْ وَلَهُ ... ضَمٌّ إِذَا بِالرُّبَاعِي مُطْلَقًا وُصِلاَ

38-وَافْتَحْهُ مُتَّصِلاً بِغَيْرِهِ وَلِغَيْـ ... ـرِ الْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي الآتِ مِنْ فَعِلاَ

39-أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ أَوِ التْـ ... ـتَا زَائِدًا كَ(تَزَكَّى) وَهْوَ قَدْ نُقِلاَ

40-فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أُلْحِقَا بِ(أَبَى) ... أَوْ مَا لَهُ الْوَاوُ فَاءٌ نَحْوَ قَدْ وَجِلاَ

41-وَكَسْرُ مَا قُبِلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مِنْ ... ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ خُظِلاَ:

42-زِيَادَةُ التَّاءِ أَوَّلاً وَإِنْ حَصَلَتْ ... لَهُ فَمَا قَبْلَ الآخِرِ افْتَحَنْ بِوِلاَ

- ما لم يسم فاعله:

43-إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ ... مَضْمُومَ الأَوَّلِ وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلاَ:

44-بِعَيْنِ اعْتَلَّ وَاجْعَلْ قَبْلَ الآخِرِ فِي الْـ ... ـمُضِيِّ كَسْرًا وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلاَ

45-ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ وَمَعْ ... تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اضْمُمْ تِلْوَهَا بِوِلاَ

46-وَمَا لِفَا نَحْوِ (بَاعَ) اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـ ... ـوِ (اخْتَارَ) وَ(انْقَادَ) كَاخْتِيرَ الَّذِي فَضَلاَ

- فعل الأمر:

47-مِنْ (أَفْعَلَ) الأَمْرُ (أَفْعِلْ) وَاعْزُهُ لِسِوَا ... هُ كَالْمُضَارِعِ ذِي الْجَزْمِ الَّذِي اخْتُزِلاَ:

48-أَوَّلُهُ، وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا ... صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلاَ

49-وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ، وَنَحْـ ... ـوُ اغْزِي بِكَسْرٍ مُشَمَّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلاَ

50-وَشُذَّ بِالْحَذْفِ (مُرْ) وَ(خُذْ) وَ(كُلْ) وَفَشَا ... (وَأْمُرْ) وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ (خُذْ) وَ(كُلاَ)

- باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين:

51-كَوَزْنِ (فَاعِلٍ) اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلاَ ... مِنَ الثُّلاَثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ فَعُلاَ

52-وَمِنْهُ صِيغَ كَ(سَهْلٍ) وَ(الظَّرِيفِ) وَقَدْ ... يَكُونُ (أَفْعَلَ) أَوْ (فَعَالاً) أَوْ (فَعَلاَ)

53-وَكَ(الْقُرَاتِ)وَ(عِفْرٍ)وَ(الْحَصُورِ) وَ(غُمْـ ... ـرٍ) (عَاقِرٍ) (جُنُبٍ) وَمُشْبِهَا (ثَمِلاَ)

54-وَصِيغَ مِنْ لاَزِمٍ مُوَازِنِ فَعِلاَ ... بِوَزْنِهِ كَ(شَجٍ) وَمُشْبِهِ (عَجِلاَ)

55-وَ(الشَّأْزِ) وَ(الأَشْنَبِ) (الْجَزْلاَنِ) ثُمَّتَ قَدْ ... يَأْتِي كَ(فَانٍ) وَشِبْهِ وَاجِدِ الْبُخَلاَ

56-حَمْلاً عَلَى غَيْرِهِ لِنِسْبَةٍ كَ(خَفِيـ ... ـفٍ) (طَبٍّ) (أَشْيَبٍ) فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلاَ

57-وَ(فَاعِلٌ) صَالِحٌ فِي كُلِّ انْ قُصِدَ الْـ ... ـحُدُوثُ نَحْوَ (غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَذَلاَ)

58-وَبِاسْمِ فَاعِلٍ غَيْرِ ذِي الثَّلاَثَةِ جِي ... وَزْنُ الْمُضَارِعِ لَكِنْ أَوَّلاً جُعِلاَ:

59-مِيمٌ تُضَمُّ وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ... فُتِحَتْ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ وَقَدْ حَصَلاَ

60-مِنْ ذِي الثَّلاَثَةِ بِالْمَفْعُولِ مُتَّزِنًا ... وَمَا أَتَى كَ(فَعِيلٍ) فَهْوَ قَدْ عُدِلاَ

61-بِهِ عَنِ الأَصْلِ وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ (نَجًا) ... وَ(النَّسْيِ) عَنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ، وَمَا عَمِلاَ

- باب أبنية المصادر:

62-وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا ... فَلِلثُّلاَثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخَلاَ

63-(فَعْلٌ) وَ(فُعْلٌ) وَ(فِعْلٌ) أَوْ بِتَاءٍ مُؤَنَّـ ـثٍ أَوِ الأَلِفِ الْمَقْصُورِ مُتَّصِلاَ

64-(فَعْلاَنُ) (فُعْلاَنُ) (فِعْلاَنُ) وَنَحْوُ (جَلاَّ) (رِضًى) (هُدًى) وَ(صَلاَحٍ) ثُمَّ زِدْ (فَعِلاَ)

65-مُجَرَّدًا وَبِتَا التَّأْنِيثِ ثُمَّ (فَعَا لَةٌ) وَبِالْقَصْرِ وَ(الْفَعْلاَءُ) قَدْ قُبِلاَ

66-(فَعَالَةٌ) وَ(فُعَالَةٌ) وَجِئْ بِهِمَا مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا وَ(الْفُعُولَ) صِلاَ

67-ثُمَّ (الْفَعِيلَ) وَبِالتَّا ذَانِ، وَ(الْفَعَلاَ نُ) أَوْ كَـ(بَيْنُونَةٍ) وَمُشْبِهِ فَعَلاَ

68-وَ(فُعْلَلٍ) وَ(فَعْوَلٍ) مَعْ (فَعَالِيَةٍ) كَذَا (فُعَيْلِيَةٌ) (فُعْلَةٌ) (فَعَلَى)

69-مَعْ (فَعْلُوتٍ) (فُعَلَّى) مَعْ (فُعَلْلِيَةٍ) كَذَا (فُعُولِيَّةٌ) وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلاَ

70-وَ(مَفْعَلٌ) (مَفْعِلٌ) وَ(مَفْعُلٌ) وَبِتَا الثـ ـتَّأْنِيثِ فِيهَا وَضَمٌّ قَلَّمَا حُمِلاَ

-قياس المصدر من الثلاثي المعدّى:

71-(فَعْلٌ) مَقِيسُ الْمُعَدَّى وَ(الْفُعُولُ) لِغَيْـ ـرِهِ سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ ذَا (الْفُعَالُ) جَلاَ

72-وَمَا عَلَى (فَعِلَ) اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنُهُ فَعَلاَ

73-وَقِسْ (فَعَالَةً) أَوْ (فُعُولَةً) لِـ(فَعُلْـ ـتُ) كَالشَّجَاعَةِ وَالْجَارِي عَلَى سَهُلاَ

74-وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ (الْـ ـفَعِيلُ) فِي الصَّوْتِ، وَالدَّاءُ الْمُمِضُّ جَلاَ

75-مَعْنَاهُ وَزْنُ (فُعَالٍ) فَلْيُقَسْ، وَلِذِي فِرَارٍ أَوْ كَفِرَارٍ بِـ(الْفِعَالِ) جَلاَ

76-(فَعَالَةٌ) لِخِصَالٍ، وَ(الْفِعَالَةَ) دَعْ لِحِرْفَةٍ أَوْ وِلاَيَةٍ وَلاَ تَهِلاَ

- اسم المرة والهيئة:

77-لِمَرَّةٍ (فَعْلَةٌ) وَ(فِعْلَةٌ) وَضَعُوا لِهَيْئَةٍ غَالِبًا كَمِشْيَةِ الْخُيَلاَ

- فصل يتضمن أبنية مصادر ما زاد على الثلاثي:

78-بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ ـلِ حَازَهُ مَعَ مَدٍّ مَا الأَخِيرُ تَلاَ

79-وَاضْمُمْهُ مِنْ فِعْلِ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلاَ

80-لِـ(فَعْلَلَ) ائْتِ بِـ(فِعْلاَلٍ) وَ(فُعْلَلَةٍ) وَ(فَعَّلَ) اجْعَلْ لَهُ (التَّفْعِيلَ) حَيْثُ خَلاَ:

81-مِنْ لاَمِ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ (تَفْعِلَةٌ) أَلْزِمْ وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلاَ

82-وَمَنْ يَصِلْ بِـ(تِفْعَالٍ) (تَفَعَّلَ) وَالْـ ـفِعَّالِ) (فَعَّلَ) فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلاَ

83-وَقَدْ يُجَاءُ بِـ(تَفْعَالٍ) لِـ(فَعَّلَ) فِي تَكْثِيرِ فِعْلٍ كَـ(تَسْيَارٍ)، وَقَدْ جُعِلاَ:

84-مَا لِلثُّلاَثِيِّ (فِعِّيلَى) مُبَالَغَةً وَمِنْ (تَفَاعَلَ) أَيْضًا قَدْ يُرَى بَدَلاَ

85-وَبِـ(الْفُعَلِّلَةِ) (افْعَلَلَّ) قَدْ جَعَلُوا مُسْتَغْنِيًا لاَ لُزُومًا فَاعْرِفِ الْمُثُلاَ
86-لِـ(فَاعَلَ) اجْعَلْ (فِعَالاً) أَوْ (مُفَاعَلَةً) وَ(فِعْلَةً) عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاحْتُمِلاَ
87-مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ (الإِفْعَالُ) مِنْهُ وَ(الاِسْـ ـتِفْعَالُ) بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلاَ
88-مِنَ الْمُزَالِ، وَإِنْ تَلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا يَبِنْ بِهَا مَرَّةً مِنَ الَّذِي عُمِلاَ
89-وَمَرَّةُ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلاَزِمُهُ بِذِكْرِ وَاحِدَةٍ تَبْدُو لِمَنْ عَقَلاَ

- باب المفعل والمفعِل ومعانيهما:

90-مِنْ ذِي الثَّلاَثَةِ-لاَ(يَفْعِلُ)-لَهُ اثْبِتْ بِـ(مَفْـ ـعَلِ) لِمَصْدَرٍ اوْ مَا فِيهِ قَدْ عَمِلاَ
91-كَذَاكَ مُعْتَلُّ لاَمٍ مُطْلَقًا وَإِذَا الْـ ـفَا كَانَ وَاوًا بِكَسْرٍ مُطْلَقًا حَصَلاَ
92-وَلاَ يُؤَثِّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً اذَا مَا اعْتَلَّ لاَمٌ كَمَوْلًى، فَارْعَ صِدْقَ وَلاَ
93-فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَا هُ اكْسِرْ وَشُذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلاَ
94-(مَظْلَمَةٌ) (مَطْلَعُ) (الْمَجْمَعُ) (مَحْمَدَةٌ) (مَذَمَّةٌ) (مَنْسَكٌ) (مَضَنَّةُ) الْبُخَلاَ
95-(مَزَلَّةٌ) (مَفْرَقٌ) (مَضَلَّةٌ) وَ(مَدَبَّ ـبٌ) (مَحْشَرٌ) (مَسْكَنٌ) (مَحَلُّ) مَنْ نَزَلاَ
96-وَ(مَعْجَزٌ) وَبِتَاءٍ ثُمَّ (مَهْلَكَةٌ) (مَعْتَبَةٌ) مَفْعَلٌ مِنْ (ضَعْ) وَمِنْ (وَجِلاَ)
97-مَعْهَا مِنِ (احْسِبْ) وَ(ضَرْبٍ) وَزْنُ مَفْعَلَةٍ (مَوْقِعَةٌ) كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلاَ
98-وَالْكَسْرُ أَفْرِدْ لَـ(مَرْفِقٍ) وَ(مَعْصِيَةٍ) وَ(مَسْجِدٍ) (مَكْبِرٍ) (مَأْوٍ) حَوَى الإِبِلاَ
99-مِنَ (ايْسِرْ) وَ(اغْمِرْ) وَ(عُذْرٍ) وَ(احْمِ) مَفْعِلَةٌ وَمِنْ (رَزَا) وَ(اعْرِفْ) (اظْنُنْ) (مَيْتٌ) وَصِلاَ:
100-بِمَفْعِلٍ(اشْرُقْ)مَعَ(اغْرُبْ)وَ(اسْقُطَنْ)(رَجَعَ) اجْـ ـزُرْ ثُمَّ (مَفْعَلَةٍ) (اقْدُرْ) وَ(اشْرُقَنْ) بِخَلاَ
101-وَ(افْعِلْ) وَمِنْ (أَرَبٍ) وَثَلِّثْ أَرْبَعَهَا كَذَا لِـ(مَهْلِكٍ) التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلاَ

المقيس من المصدر واسمي الزمان والمكان لما كانت عينُه ياء:

102-وَكَالصَّحِيحِ الَّذِي انْبَا عَيْنُهُ، وَعَلَى رَأْيٍ تَوَقَّفْ وَلاَ تَعْدُ الَّذِي نُقِلاَ

صياغةُ المصدر واسمي الزمان والمكان من مزيد الثلاثي:

103-وَكَاسْمِ مَفْعُولٍ غَيْرِ ذِي الثَّلاَثَةِ صُغْ مِنْهُ لِمَا مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ جُعِلاَ
104-مِنِ اسْمِ مَا كَثُرَ اسْمُ الأَرْضِ (مَفْعَلَةٌ) كَمِثْلِ (مَسْبَعَةٍ)، وَالزَّائِدَ اخْتَزِلاَ:
105-مِنَ ذِي الْمَزِيدِ كَـ(مَفْعَاةٍ)، وَ(مُفْعِلَةٌ) وَ(أَفْعَلْتُ) عَنْهُمُ فِي ذَلِكَ احْتُمِلاَ

106-غَيْرُ الثُّلاثِيِّ مِنْ ذَا الْوَضْعِ مُمْتَنِعْ وَرُبَّمَا جَاءَ مِنْهُ نَادِرٌ قَبِلاَ

- فصل في بناء الآلة:

107-كَـ(مِفْعَلٍ) وَكَـ(مِفْعَالٍ) وَ(مِفْعَلَةْ) مِنَ الثُّلاَثِيْ صُغْ اسْمَ مَا بِهِ عُمِلاَ

108-شَذَّ (الْمُدُقُّ) وَ(مُسُعُطٌ) وَ(مُكْحُلَةٌ) وَ(مُدْهُنٌ) (مُنْصُلٌ) آلاَتُ مَنْ نَحَلاَ

109-وَمَنْ نَوَى عَمَلاً بِهِنَّ جَازَ لَهُ فِيهِنَّ كَسْرٌ وَلَمْ يَعْبَأْ بِمَنْ عَذَلاَ

- خاتمة:

110-وَقَدْ وَفَيْتُ بِمَا قَدْ رُمْتُ مُنْتَهِيًا وَالْحَمْدُ للهِ إِذْ مَا رُمْتُهُ كَمَلاَ

111-ثُمَّ الصَّلاَةُ وَتَسْلِيمٌ يُقَارِنُهَا عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْخَاتِمِ الرُّسُلاَ

112-وَآلِهِ الْغُرِّ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ وَمَنْ إِيَّاهُمُ فِي سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ تَلاَ

113-وَأَسْأَلُ اللهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْمَتِهِ سَتْرًا جَمِيلاً عَلَى الزَّلاَّتِ مُشْتَمِلاَ

114-وَأَنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْيًا أَكُونُ بِهِ مُسْتَبْشِرًا جَذِلاً لاَ بَاسِرًا وَجِلاَ

منظومة لامية الأفعال:

لاميةُ الأفعَال: مَنظومةٌ تَعليمية، أرَادَ صَاحبُها أن يَبسطَ فيها مَجموعةً من مَباحث علم الصَرف في اللّغة العَربية، عدد أبياتها مَئةٌ وأربعَةَ عَشر بيتاً، ولم يشرْ إلَى ذلك الناظمُ على عادة أصحَاب المنظُومات التّعليمية الأخرَى.

وقد احتوتْ هذه المنظومَة - فضلاً عن المقدمة والخاتمة - مَجموعةً من المَواضيع الصّرفية تَتعلقُ جميعُها بالأفعَال أذكر منها:

باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه:

- الرباعي المجرد

-المضاعف

-أبنية الفعل الثلاثي المجرد- المضموم العين -

-أبنية الفعل الثلاثي المجرد- المكسور العين -

- أبنية الفعل الثلاثي المجرد- المفتوح العين -

- تصاريف الفعل-

- فصل في حكم اتصال تاء الضمير أو نونه بالفعل المعتل العين
- باب أبنية الفعل المزيد فيه
- فصل في ما لم يسم فاعل- فعل الأمر - أبنية أسماء الفاعلين
- بناء اسم الفاعل من الفعل المزيد فيه
- باب أبنية المصادر الخ...

وقد تصدى لشرح هذه المنظومة جُملةٌ من العلمَاء، أذكرُ منهم عَلى سبيل المثال لا الحصر:

1- شرح: محمد بن دهقان النسفي المتوفى عام 818هـ، ويسمّى شرحه "شرح تصريف المفتاح" ويوجد منه نسخة في الآصفية برقم 892/2.

2 - شرح: محمد بن عبد الدائم البرماوي المتوفى سنة 831 هـ، وتوجد نسخة من شرحه في المكتبة الأزهرية برقم 203، وأخرى في ليدن برقم 197، وثالثة في الأسكوريال برقم 2/ 144[26]

3 - شرح: محمد بن عبَّاس التِّلمساني، ويسمَّى: تَحقيق المقَال وتَسهيل المنَال في شَرح لاَمية الأفعَال، انتَهى منه عَام: 751هـ، ويوجدُ من شرحِه نسخةٌ في الأسكوريال ثاني 16 برقم 3/ 79، 270 [27]

5 – شرح بحرق اليَمني ولهُ عَليها شَرحَان: كَبيرٌ وصَغيرٌ.

6 – شرح يعقوب بن سَعيد المكلاتي، ومنه نسخة في تونس في القرويين برقم: 42/أ.ب.هـ، ونسخة في الأسكوريال ثان 16/رقم4، وثالثة في المتحف البريطاني برقم: 2/548[28]

---

[26] بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار- دار المعارف ، القاهرة - ط: 5.

[27] بروكلمان :تاريخ الأدب العربي :ج 5/ ص292 ، و حاجي خليفة :كشف الظنون: ج6 2153- دار الكتب العلمية ، بيروت-.

7 – شرح: محمد بن محمد بن سعيد الطنجي ومنها نسخة في الجزائر أشار لها بروكلمان[29]

8 – شرح: أبي العباس الوهراني ومنها نسخة في الأسكوريال أشار إليها بروكلمان[30]

9 – شرح:ابن يحيى، هكذا ومنه نسخة فيّ المكتبة الأزهرية برقم 996 أشار إليها محقق التسهيل[31]

10 – شرح:لمجهول ومن هذا الشرح عدة نسخ في الأسكوريال ثان 6/16، 1,143، وأخرى في الأمبروزيانا، أشار إليها بروكلمان[32] وثالثة في المكتبة الأزهرية صرف برقم:997[33]

11 – فتح المتعَال على القَصيدة المسمّاة بلاَمية الأفعَال، شَرح: حمد بن مُحمد الصَّعيدي الْمَالكي، درَاسة وتَحقيق: الدكتور إبراهيم بن سليمان البعيمي.

12- شرح لامية الأفعال، تأليف: العلامة محمد بن يوسف الطفيّش نسخة موجودة بمكتبة الأسد، دمشق التصنيف:415/22، إطفيش، ص: 137612.

13- شرح: محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، بدر الدين المعروف بابن الناظم[34] و يُسَمَّى شرحُهُ:زُبْدَةُ الأقوال في شرح قصيدة أبنية الأفعال.تح: د. ناصر حسين علي.

---

(28) المصدر نفسه:ج 5، ص292 .

(29) المصدر نفسه.

(30) ، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي:ج 5،ص293.

(31) جمال الدين محمد بن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،تحقيق : محمد كامل بركات – دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة –/1986/ ص: 31.

(32) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي:ج 5 ،ص 293.

(33) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد،ص: 31.

14- شَرْح الشيخ عبد الكريم الفكون على لاَميَّة الأَفْعَال، وهو مشروع أطروحة دكتوراه العلوم بجامعة الجزائر، و توجد نسخة منه في المكتبة المركزية بجامعة قسنطينة تحمل رقم :أ8 ضمن المجوع.

شرح منظومة:(لامية الأفعال)دراسة تحليلية:

قال عبد الكريم الفكون: (إنَّ هذه المنظومَة قد احتوَتْ على المهُم من علْم اللُّغة، وهو الأَبنيَّة والأقيسَة التي يُتوصَّل بها إلى حفْظ أفرَادها، وردّ كلِّ منها إلى أصْله وذلك مما يدعُو الطالبَ إلى حَصْرِ المواد واستقرَائهَا)[35].

ولاشكّ أن عبد الكريم الفكون قد قرأ شرحَ لامية الأفعال لابن الناظم، بدليل عَرضه لبعض آرَاء بدْر الدين في المسَائل الصّرفية المختلفة مُؤيداً أو رَافضاً، حيثُ كان يَذكرُه بقوله: (وصرّح بدر الدين) أو (قال بدر الدين)[36] أو...، ولعلّه أرادَ أن يشرحَ هذه المنظومة شرحاً آخر أعّم وأشمل، محتويًا كلّ ما فاتَ ابن النَّاظم من تفصيل في المسَائل الصّرفية المتنوعة.

فإذا ما بسطَ القارئُ النّظر في الشَّرحَين ظهرت له جملة من الأمور نلخّصُها في الآتي:

---

[34] محمد بن عبد الله بن مالك ، أبو عبد الله ، بدر الدين المعروف بابن الناظم من أهل دمشق ، من مؤلفاته النحوية : شرح ألفية ابن مالك ، شرح لامية الأفعال، شرح غريب تصريف ابن الحاجب وغير ذلك توفي سنة 686 هـ. بغية الوعاة، ص: 96-97 ، والأعلام، ج: 1ص: 73 .

[35] عبد الكريم الفكون: مقدمة شرح لامية الأفعال-دراسة و تحقيق- وردة مسيلي، - مشروع رسالة دكتوراه العلوم- /جامعة الجزائر/ ص: 73.

[36] المرجع السابق : 266 ، 296، 303 ،...

- الاستشهاد بالقرآن الكريم في الشرح

وهي ظاهرةٌ ميّزت شرحَ عبد الكريم الفكون عنْ شرح ابن النّاظم، حيث فَاقَ عددُ الآيات الْمُستشهد بها في شَرح الأوّل مئةً وتسعين آيةً في حين لم يتجاوزْ عددُ الآيات في الشّرح الثاني إحدَى عشرةَ آية.

- الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

أثارتْ قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف كثيراً من الجَدل بينَ النّحويين، فتَشعّبوا إلىٰ مُؤيد ومُعارض،ولكلٍّ حجتُه ودليلُه.

فقد استندَ المعارضون إلى سَببين، أحدُهما: أنَّ الرّواة جوّزوا النقلَ بالمعنَى والثّاني: أنّه وقعَ اللّحن كثيراً فيمَا رُويَ من الحَديث؛ لأن عدَداً غير قَليل من الرُّواة كانُوا غيرَ عرب **بالطّبع**[37]، ويؤيّدُ هذا الرأي ما قاله سفيان الثوري: (إنْ قُلتُ لكمْ أنّي أُحَدّثكم بما سمعتُ فلا تصدقوني، إنما هو المعْنَى)[38].

وردَّ المُؤيدُون هذَا القولَ بأنَّ الروايةَ بالمَعنى كانتْ قبلَ التّدوين، وقبل فسَاد اللّغة [39] ويُردُّ على هذا القول بأن السليقة اللغوية قد مسَّها الفسادُ بدخول الأعاجم الدين الإسلامي.

ولعلَّ ابن الناظم كان من الرافضين لإجازة الاستشهاد بالحديث؛ لأننا لا نكاد نلمسُ حديثاً واحداً في شَرحه في حين أنَّ عبد الكريم الفكون قد لجأ إلى الاستشهاد بالحديث ستَّ مرّات، لدَعم رَأي، أو تَعليل مَسألة، أو لتَوضيح غَامض في مُجمل الظّواهر النّحوية أو الصّرفية أو اللّغوية التي تمرّ معه ولا

---

[37] جلال الدين السيوطي: الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق : محمد حسن إسماعيل الشافعي، - دار الكتب العلمية، بيروت- ط: 1 /1998/ ، ص: 53، والرأي لأبي حيان .

[38] المصدر نفسه . من المعارضين للاستشهاد بالحديث : ابن الضائع (ت:680هـ) ، وأبو حيان النحوي (ت:745هـ)، والسيوطي (ت:911هـ)

[39] ممن أكثر بالاستشهاد بالحديث : ابن الطراوة (ت:438هـ) ، وابن مالك (ت:672هـ) .

يُستعرب ذلك منه؛ خاصة إذا علمنا أنّه ألّف كتاباً عنوانه:(شَرح شَواهد الشّريف على الأجرومية)، والتزم فيه عقبَ كلّ شَاهد ذكرَ حديث مُناسب للشّاهد[40]

- تَقْدِيمُ الشَّرحِ بِمَا فِيهِ الأَحْكَام الصَّرْفِيَّة قَبْلَ إِيرَادِ البَيْتِ:

وذلك ما نَرَاهُ جَلِياً في كثير من المَباحث[41]عند عبد الكريم الفكون، أذكر منها على سبيل المثال ما ورد في (باب أسماء الفاعلينَ و المفعولين)، فَهُوَ يَقُولُ:

(بابُ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الفَاعِلِينَ، وَالمَفْعُولِينَ):

وَضَابِطُ هذَا البَابِ أنّ الأَبْنِيَةَ فِيهِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: قِيَاسِيٌّ، وَسَمَاعِيٌّ، وَالقِيَاسِيُّ إِمَّا أَنْ يُصَاغَ مِن الثُّلاَثِي، أَوْ مِنْ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَالثُّلاثِي إِمَّا مَفْتُوح العَيْنِ، أَوْ مَكْسُورِهَا، أَوْ مَضْمُومِهَا، وَكُلٌّ مِنَ المَكْسُورِ وَالمَفْتُوحِ إِمَّا لاَزِمٌ أَوْ مُتَعَدٍّ، فَالثُّلاَثِي خَمْسَةُ أَقْسَامٍ لَكِنَّ المعدَّى مِنْ (فعَلَ) - المَفْتُوحِ و المَكْسُورِ-، وَكَذَا اللاَّزِمَ من (فعَلَ) المفتوح، يَتَّحِدُ بِنَاءُ اسْمِ الفَاعِلِ مِنْهَا فَيَصِيرُ لِلثُّلاَثِي ثَلاَثَةُ أَقْسَامٍ...ثم يبدأ بذكر الأبيات المتضمِّنة للقواعد الصرفية بقوله في البيت رقم 51:

ص: كَوَزْنِ (فَاعِلٍ) اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلاَ مِنَ الثُّلاَثِي الَّذِي مَا وَزْنُه (فَعُلاَ).

أمّا عند ابن الناظم فيذكر البيت أولاً ويثني بالشرح هكذا:

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين:

ص: كَوَزْنِ (فَاعِلٍ) اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلاَ مِنَ الثُّلاَثِي الَّذِي مَا وَزْنُه (فَعُلاَ).

ش: بناء اسم الفاعل من (فَعَلَ) مطلقا، ومن (فَعِلَ) المتعدي على:

---

(40) د.ابن إبراهيم السعيد: فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف، ص:54- رسالة دكتوراه - جامعة الجزائر /2004/.

(41) ينظر:عبد الكريم بن محمد الفكون: شرح لامية الأفعال: باب أبنية الفعل المزيد فيه ، فصل في المضارع، ما لم يسم باعله ، فعل الأمر الخ... ص:220، 243، 247...على التوالي.

- (فَاعل)، نحو: ضَرَبَهُ: فهو ضَارِبٌ، وقتَلَه فهو قاتِلٌ، وجَلَسَ فهو جَالِسٌ، وقعدَ فهو قَاعِدٌ ولقمَ فهو لاقِمٌ..[42]

- البدء بشرح جملة من الألفاظ من الأرجوزة

كثيراً مَا يرى عبدُ الكَريم الفكُون أنَّ في بعض الكَلمات إبهاماً وغَرابةً، فيبادرُ بتَوضيح المرَاد منها، وبيَان معنَاها؛ كما يصَادفُنا في شَرح الأبيَات الأربعَة التي احتَوتها مقدمةُ لامية الأفعَال، من نحو قَوله في البيت الأوَّل:

- ص: الحَمْدُ لله لاَ أَبْغِي بِهِ بَدَلاَ حَمْداً يبلغُ من رضْوَانه الأَمَلاَ

ش: (الحمْدُ): هو الثناءُ باللسَان على المحمُود بصفَاته الجميلَة في مقَام التَّعظيم[43].

و(الله) : سبحَانه علمٌ للذَّات الواجب الوجُود، المعبُود بالحق المستَحق لجميع المحامِيد.

و(بَغَيْتُ) الشيءَ أبغيه بِـغْيةً وبِـغْيةً - بالضمّ و الكَسر- و(بَغَى) - بالقصر- و(بُغَاء) - بالمدِّ مع الضمّ فيهما-، أي طَلبْتُه، ومنه: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ ﴾[44]، و قد يُقالُ أيضاً: (بَغَيْتُ)، و(بَغَيت الشيء)، أي: طلبته له، ومنه: ﴿ يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ ﴾[45].

أمّا بَدر الدين فَقد استعرَض تلك الأبيات الأربعَة دونَ البحث عَن معاني بعض ألفَاظها.

---

(42) بدر الدين محمد (ابن الناظم): زبدة الأقوال في شرح قصيدة أبنية الأفعال ، تحقيق : ناصر حسين علي- المطبعة التعاونية دمشق- ط: 1 /1992/ ص :61.

(43) علي بن محمد الجرجاني: التعريفات ، تحقيق : إبراهيم الأبياري -دار الكتاب العربي ، بيروت- ط: 1 / 1983/ ص : 125.

(44) سورة : آل عمران ، الآية : 83 .

(45) سورة : التوبة ، الآية : 47 .

- البدء بإعراب بعض الكلمات من الأرجوزة:

فَفي البَيْتِ رقم:(30) من مَبْحَثِ أَبْنِيَةِ الفِعلِ المزيدِ فيهِ بَدَأَ عبد الكريم بقَولِهِ:

- ص: كَأَعْلَمَ الفِعْلُ يَأتِي بِالزِيَادَةِ مع وَالَى وَوَلَى اسْتَقَامَ احْرَنْجَمَ انْفَضلاَ

أي: الفعل يأتي بالزيادة إمَّا بزيادة همزة قطع في أوَّلِه كَ: (اعْلَمْ)، أو بزيادة غيرها الخ... فقولُهُ: (الفعلُ): مبتدآ، و(يَأتي): خبرُهُ، وكَ: (اعلم): في محلِّ حال من فاعل يأتي المستتر، و(بالزيادة): حال من المبتدأ.

أمّا شرح ابن الناظم للبيت نفسه فجاء كالآتي:

ش : أصلُ ما تُعرف به زيادةُ الحَرف في الكلمة:

- سقُوطُه في بعض التصاريف.

- وتُعرفُ زيادتُه أيضاً بأن يصحبَ أكثر من أصلين، وهو حرفُ لينٍ أوْ همزة مُصدَّرة أوْ حرفٌ مَصحُوبٌ بمثله...

- ضبط الأبنية والأوزان بالشكل أو بذكر الحروف الصامتة كـ(التاء)، و(الثاء)، و(العين)و...

ففي باب أبنية المصادر نجدُ الفكون في شرحه لتلك الأبنية يتحرَّى ضبطها بدقة شديدة، وكأنّه حين يعرضها يخاف من أن يضطربَ القارئ أمام ذلك الكمّ الهائل من الأمثلة، فيسارِع إلى ضبطها .

يَقُولُ: ومنها: (فُعْلَى)- بضمّ العَيْن، والفَاء، وتَشْدِيدِ اللاَّم- نَحْو: (غُلَيْبَى)، (غُلْبَى)، أَيْ: غَلَبَةٌ.

ومنها: (فُعَلْيَةُ) - بضَمِّ الفاء، وفَتْح العَين، وسُكُون اللاَّم، وكَسْرِ النُّون، وتَخْفِيف الياء - نحو:(سَحَفَ رَأْسَهُ - بالمهملتين -: سُحَفْنِيَةٌ[46].

---

[46] شرح لامية الأفعال: باب أبنية المصادر ، ص:265.

في حين أن شرح ابن الناظم جاء مقتضبا على الشكل الآتي:

ويبنى أيضا على...وعلى (فُعْلَى)، نحو: غَلَبَه غُلْبَى.

وعلى (فُعَلْيَة)، نحو: سَحَفَ رأسَه سُحَفْيَةً: حَلَقَه.

- **التفاوت في الشرح:**

يظهر لقارئ شرح عبد الكريم الفكون أنه سارَ وفق منهج رسمه في بداية حديثه عن كتابه، فهو يقول عن شرح لامية الأفعال: (ضبطتُ ألفاظَها، وفتحتُ مُغلقَها وحَللتُ مُشكلَها، وأكثرتُ أمثلَتَها، ونبّهت عن كَثرة مَعانيها [47]. فهو يذكر البيت أو البيتين أو الثلاثة ثم يتلو ذلك بشرح مستفيض يُظهر فيه بَراعته وقدرته، واستيعابَه الكامل لشَرح هذه الأبيات دونَ عَجز؛ ففي مبحث (ما لم يسم فاعلُه) يقدم لنا شرحًا مستفيضاً عن هذا الباب يصل إلى صفحَتين كاملتين خلافاً لبدر الدين الذي جاءَ شرحه مقتضباً في أقل من نصف صفحَة.

يقول عبد الكريم الفكون في باب [ما لم يسم فاعله]:

فصلٌ في فعل ما لم يُسمَّ فاعلُه، أي في أَحْكَامه التي بها تَتَمَيَّزُ صِفَتُه عَنْ صِفَةِ الْمَبْنِيِّ للفَاعل، وَذَلِكَ عِنْدَ حَذْف الفَاعِلِ وَإِسْنَادِ الفِعْلِ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ، وَتِلْكَ الأَحْكَامُ خمسة:

- ضَمُّ أَوَّله إِنْ كَانَ صَحيح العَيْنِ كَـ:(ضُرِبَ زَيْدٌ).

- وَكَسْرُهُ إِنْ كَانَ معتلاً كـ:(قِيلَ، و بِيعَ).

- وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخر مَاضيه، وفَتْحُ مَا قَبْلَ آخر مُضَارعه مُطْلَقًا.

- وَضَمِّ ثَالِثِهِ أَيْضًا إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَة الوَصْلِ صَحِيحَ العَيْنِ خُمَاسِيًّا، أَوْ سُدَاسِيًّا كـ:(انْطُلِقَ زَيْدٌ)، و(اسْتُخْرِجَ المتاعُ).

- و كَسْرُ ثَالِثِهِ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بهمزة الوَصْل معتلاً كـ(اخْتِيرَ زيدٌ)، و(انْقِيدَ له).

---

[47] المرجع نفسه .70

- وضمُّ ثانيه إنْ كان مَبْدُوءًا بالتَّاء المَزِيدَة، ولا يكون إلاّ خماسيًا كـ:(تُعُلِّمَ العِلْمُ).

وقد ذكر النَّاظمُ - رحمه الله تعالى- ذلك فأشار:

- إلى الحُكْمِ الأوَّل: وهو ضمُّ أوَّله بقوله:

- ص: إنْ تُسْنِدِ الفعْلَ للمَفْعُول فَأْتِ○ بِه مَضْمومَ الأوَّل...

ش: إذا أسندتَ الفعل إلى المفعول به، فضمَّ أوَّله مطلقًا، كـ(ضُرِبَ زَيْدٌ)، و(أُكْرِمَ عَمْرو)، و(انْطُلِقَ به، واسْتُخْرِجَ المتاعُ، وتُعُلِّمَ العِلْمُ)، وهذا إذا كان صحيحَ العين كَمَا مثَّلْنَا به، وَلَفْظُ النَّاظِم، وَإِنْ كَانَ مُطْلَقًا، فَإِرَادَةُ المُعْتَلِّ تُقَيِّدُهُ...

أمّا عند ابن الناظم فقد جاء شرح البيت السابق كالآتي:

إذَا أُرِيد حذفُ الفاعل وإسنَاد الفعل إلى المفعول به، أو ما يقُوم مقامَه، فلا بدّ من بنَاء الفعل لصيغة ما يُشعرُ بذلك، فيضمُّ أولَه مُطلقاً، ويُكسَرُ ما قبل آخر الماضي منه، نحو: (ضُرِبَ زَيْدٌ)، و(أُكْرِمَ عَمْرو)...

8- الإطناب في ذكر الأمثلة:

أراد عبد الكريم الفكون أن يرسم لنفسه طريقةً خاصة في الشرح، وهي طريقة نصّ عليها في بداية شرحه تتمثلُ في كون هذا الشرح موجهاً لفئة خَاصة من بين ثلاث ذكَرها في قوله:

(أنتَ تعلمُ أنَّ النَاسَ في ذلك ثلاثة أَصْنَاف:

- صِنْفٌ عرَفَ الأبنيةَ والأوزانَ؛ فهذَا تَصريفيٌ فَقط، مثلاً يعلمُ أنَّ مضارعَ (فعُل) المضمُومُ مَضمُومٌ كـ(كَرُمَ)، (يَكرُمُ)، و أنَّ قياسَ اسم الفَاعل منه على (فَعُل)، و(فَعيل) كـ(سَهْلٍ) و (ظَرِيف)، و قياسُ مصدَره (الفعَالَة)، و(الفُعُولَة)،كـ(الشَّجَاعَة)، و(السُّهولَة)، إلاَّ أنَّ هذَا مُفتقرٌ إلى علْم اللُّغة، الفَارق لهُ بالنَّقل عَنهم بين(فَعُلَ) بالضمّ، و(فَعِلَ) بالكَسر، و(فَعَلَ) بالفَتح.

- وصنفٌ ثان أشرفَ على مَواد علم اللُّغة بالنَّقل والمطَالعة، ولا يَعرفُ الموَازين والأقيسَة الَّتي يُردُّ بها كلُّ نَوع إلى نَوعه، فهذَا لغَوي فقَط لا يذوقُ حَلاوةَ علْم اللُّغة.

- وصنفٌ ثالثٌ عرفَ الموَازين والأقيسَة أولاً، ثم تَتبع موادَ اللغَة، فهذَا هو المتقنُ الذي أحكمَ علمَ التَّصريف وحازَ سُبُلَ اللغَة، وهو مُرادُ النَّاظم - رحمَه الله تعَالى- فلذلك شرحتُ أنَا هذه المنظومَة شرحاً مطابقاً لغَرض النَّاظم، فبَسطتُ القولَ في البَاب الأوَّل بكَثرة الأمثلَة التي يحتَاج إليها)[48].

وقد استطرد في ذكر الأمثلة مع شرحها استطراداً لافتاً للنظر، حيث بلغ عددُ هذه الأمثلة ألفيْ مثَال، موزعةً على جملة من المبَاحث الصرفية على النحو الآتي:

للفعل الرُّباعي، نحو: مائة مثَال.

و (لفعُل) المضمُوم، نحو: مائة أيضاً.

و (لفَعِل) المكسُور نحو: ثلاثمائة و سَبعين، منها نحو أربَعين لوناً.

و لِمَا اشتركَ فيه، نحو: خمسين مثَالاً.

و لِمَا اشتركَ فيه(فَعِلَ) و (فَعَلَ) و (فَعُلَ) جميعاً- وهو المثلثُ- نحو: ثلاثين مثالاً.

و لمَا فَاؤُه واوٌ من (فَعَلَ) (كَوَعَدَ)، نحو: سَبعين.

و لِما عينُه ياءٌ ك(بَاعَ)، نحو: ثمانين.

و لِما لامُه ياءٌ،ك(رَمَى)، نحو: ستين .

و لمضَاعفه اللازم، ك(جنّ)، نحو: مائة.

و المتعدي،ك(مَدّهُ) نحو: مائة وعشرين.

و لما عينُه واو،ك(قَالَ) نحو: مائة وثلاثين.

---

[48] المرجع نفسه : 7172-.

و لما لامه واو، كـ(دعا) نحو: ثمانين.

و للحلْقي المفتُوح كـ(سَمِع) نحو: مائَة وسَبعين.

و المكسُور كـ(يبغي) ستةٌ.

و المضمُومُ كـ(يَدْخُلُ): أربعةَ عَشَرَ.

و لغَير الحلْقي المضمُوم كـ(ينصُر) نحو: مائتين وعشْرين.

و المكسُور كـ(يَضْرِبُ) نحو: مائة وستين.

و مما يجوزُ كسرُه وضمُّه كـ(يفضِل) نحو:مائة و أربَعين إلى غير ذلك من الأمثلة.

فيصيُر مجموعُ أمثلَة الفعْل المجرّد، رُباعيا أوْ ثُلاثيا، مَضبوماً أو مَفتوحاً أو مَكسوراً بأنوَاعه قريباً من ألْفي مثَال، وذلك مُعْظَمُ مَوَادّ اللُّغَة، بحيثُ لا يَفوتُ مَنْ عَرَفَ هذه إلاَّ القَليلُ [49].

ومما يدل على سعة علمه، وقدرته اللغوية، ومعرفته بألفاظ اللغة وشواردها، أنه قد رتب تلك المواد والأمثلة على حروف المعجم حتى يمكِّن القارئ من تتبعها، والحصول عليها دون جهد أو عناء، واختار لذلك الترتيب المنهجَ الذي جاء به الجوهري في صحاحه، يقول: ثم إذا عرفتَ أمثلةَ المجرّد، فاستخرجْ منها أمثلةَ المزيد فيه، وأمثلةَ المصَادر، وأسمَاء الفَاعل والمفعُول، فيَتَحَصَّلُ من ذلك ما لا يُحصَى من الأمثلة، وجَعلتُ الأمثلةَ مرتَّبَةً في الغَالب على حُروف المعجَم على تَرتيب الصّحاح))[50]

ولمعرفة هذا الإطناب في التمثيل عند عبد الكريم الفكون، والاقتضاب عند ابن الناظم نستأنس ببعض النماذج في الآتي:

تحدث عبد الكريم الفكون عن الفعل الرباعي المجرد فقال:

---

[49] المرجع نفسه : 72.

[50] المرجع نفسه : 72.

(فمثالُ الرُّباعي لازماً[51]:

(حَشْرَجَ): (خَشْرَعَ) عندَ الموْت: أيْ غَرْغَرَ و تَرَدَّد نَفَسُه[52].

و(فَرْشَحَ)، أي: قَعَدَ مُسْتَرخيًا.

و(جَرْبَذَ الرَّجُلُ)، و(جرْمزَ) أيضاً، أي: انْقبضَ و اجتمَعَ...واستطرد في ذكر هذه الأمثلة، إلى أن قال:

ومثالُه معدًى:

(قَرْطَبَهُ): صَرَعَهُ[53].

و(قَرْضَبَهُ): قَطَعَه[54]، ومنه سُمّي السيْفُ: القَرْضَابُ.

و(حَرْفَجَ عَيشَه): وسَّعَه[55]...واستعرض هذه الأمثلة إلى أن قال: فَهذه خمسُون مثالاً.

وتحدث ابن الناظم في الموضوع نفسه باقتضاب بيّن في عرض الأمثلة، فقال: وللرباعي منه وزنٌ واحدٌ : (فَعلَلَ) - بفتح الأول والثالث، نحو: (دَحْرَجَ)، و(سَبْرَجَ)، و(سَبْزَحَ)- على الأمر- : عَمَّاه وأخْفَاهُ[56].

---

(51) ينظر: موفق الدين بن يعيش: شرح الملوكي في التصريف،تحقيق:الدكتور: فخر الدين قباوة :- المكتبة العربية ، حلب ط1973،1، ص38 وما بعدها، وأبو حيان التوحيدي: ارتشاف الضرب، تحقيق : الدكتور مصطفى النماس -مطبعة النسر الذهبي-، ط : 1، 1984/. :153/1 وما بعدها.

(52) ينظر معاني هذه الأفعال في شرح لامية الأفعال، عبد الكريم الفكون، الصفحة :74 وما بعدها، و ابن منظور: لسان العرب (حشرج) -دار صادر، بيروت- ط: 1 /1955.

(53) اللسان: (قرطب) .

(54) الصحاح ، واللسان : (قرضب) .

(55) الصحاح ، واللسان : (خرفج) .

(56) بدر الدين محمد (ابن الناظم): زبدة الأقوال في شرح قصيدة أبنية الأفعال، ص: 30.

ومن مبحث الفعل الثلاثي المجرد - مضموم العين، ومكسورها، ومفتوحها- أنقل نماذج وأمثلة فقط؛ لأنَّ عدد الأمثلة يفوق ثلاثمئة مثال، قال عبد الكريم الفكون:

[أبنية الفعل الثلاثي المجرد][57]

[1- المضموم العين]:

و مثال (فَعُلَ) المضمُوم، و لا يكونُ إلاَّ لاَزماً :

(دَنُأَ الرَّجُلُ)، (دَنَاءَةً)، فهو: دَنِيءٌ .

و(أَدُبَ الرَّجُلُ)، (أَدَباً).

و(أَرُبَ الرَجُلُ)، (إِرَباً)، فهو: أَرِيبٌ، أيْ: عَاقِلٌ.

و(جَنُبَ)، (جنابةً) ..... إلى أن قال: فهذه نَحوُ مائة مثَال.

[2- المكسور العين]:

وأمَّا(فَعِلَ) بالكَسْر فَمثَالُهُ لاَزماً:

(بَرِئَتْ ذِمَّتُه).

و(طَفِئَتِ النَّارُ).

و(ظَمِأَ)، (ظَمَأً) - مُحَرَّكاً - و(ظَمَاءً)- مَمْدُوداً-.

و(تَعِبَ)، (تَعَباً)- مُحرَّكاً-

و(خَرِبَ)، (خَرَاباً)..... فهذه مائةٌ وسَبعُون مثَالاً.

و مثَالُه مُعدًّى:

---

[57] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة -عالم الكتب ، بيروت- ج71/1، و أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب :ج153/1، و الرضي الاستراباذي: شرح الشافية، تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد- دار الكتب العليمة بيروت -1982م ،ج 74/1.

و(رَكِبَه)، (رُكُوبًا).

و(شَرِبَه)، (شَرْباً) - مُثلثا[58]...

وراح يذكر هذا النوع من الأفعال إلى أن قال: هَذه نحو أربَعين مثالاً.

[3- المفتوحُ العَين]:

وأمَّا (فَعَلَ) المفتُوحُ فستَأتي أَمْثلتُهُ مُفَرّقةً عَلى أَقْسَامه بأَنْوَاعهَا، فَإنَّهُ يَنْقَسمُ إلى:

1- مَا قياسُ مُضَارعِه الكَسْرُ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاع:

أ- مَا فَاؤُهُ وَاوٌ:كـ:(وَعَدَ).

ب - ج - أوْ عَينُهُ أو لامُهُ يَاءٌ، كـ:(بَاعَ)، و(رَمَى)

د - و المضَاعَفُ اللازمُ كَـ(حَنَّ).

2 - وَمَا قيَاسُ مُضَارعه الضَمُّ، وهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاع:

أ- الْمُضَاعَفُ المُعَدَّي كَـ:(مَدَّ).

ب - ج - وما عَيْنُهُ، أوْ لامُهُ وَاوٌ:كَـ:(قَالَ)، و(دَعَا).

د- وبالمُفَاخَرَة، والغَلَبَة كَـ:(سَابَقَني)، (فأَنَا أَسبقُهُ).

3 - و مَا قيَاسُ مُضارعِه الفَتحُ، وهُوَ:

أ- مَا عَيْنُه أولامُه حَرفُ حَلْق كَـ: (سَأَلَ)، و(مَنَعَ).

ب - وقسْمٌ غَيْرُ مَقيس، بَلْ يَتبَعُ مَا اشْتُهرَ بالضَمّ كَـ(نَصَرَ)، يَنْصُرُ، أو بالكَسْر كَـ:(ضَرَبَ)، يَضْرِبُ أو بهمَا كَـ(عَتَلَهُ، يَعْتِلُهُ)، وسيَأتي ذَلكَ كُلُّهُ...

أمّا هذه المباحث عند ابن الناظم فقد جاءت مختصرةً جداً ولا تلبي رغبةَ طَالب العلْم في هَذا الموضُوع، وهو ما يمكن القول معه: إن شرح عبد

---

(58) في القاموس المحيط : (باب الباء ، فصل الشين) : شَرِبَ، كَسَمِعَ، شَرْباً، وثَلّثُ.

(59) زينة الأقوال: ص:30

الكريم الفكون يعدُّ معجما للأفعال في اللغة العربية شاملاً للمعنى اللغوي لهذه الأفعال من جهة، وكيفية تصريفها واستعمال أبنيتها من جهة أخرى.

يقول ابن الناظم شارحا الأبوابَ الصرفية سالفة الذكر:

الفعل المُجردُ من الزوائد على ضربين: ثلاثي، ورباعي، وما ليسَ مُفرّعاً ببنائه للمفعُول: أو الأمر.

للثلاثي منه ثلاثة أبنيّة:

1- (فَعَلَ): بفتح أوّله وثانيه، نحو: (ضَرَبَ)، و(ذَهَبَ).

2- (فَعِلَ : بفَتح أوّله وكسر ثانيه، نحو: (عَلِمَ)، و(سَلِمَ).

3- (فَعُلَ): بفتح أوّله وضمّ ثانيه، نحو: (ظَرُفَ)، و(شَرُفَ)

وللرباعي منه وزنٌ واحدٌ: (فَعلَلَ) – بفتح الأول والثالث، نحو: (دَحْرَجَ)، و(سَبْرَجَ)، و(سَبْرَحَ)- على الأمر: عَمَّاه وأَخْفَاهُ.

تلك أهم السمَات البارزة التي ميّزت شَرحي ابن النّاظم وعبد الكريم الفكون، حَاولتُ قدرَ استطاعتي عرضها بين يديْ الطلبة والبَاحثين قصدَ الاستفادة منهَا، ولن أدّعي أنني قد أتيتُ بهذه الدرَاسة المتوَاضعة على كلّ ما يمايز بين الشرحين أو يقاربهمَا، فللبحث طريقٌ طويلٌ وشاقٌّ، والله من وراء القَصد.